

٢٣. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

وكذلك الليان كون الانسان يرغب ويرجو ويطلب يجب ان يكون رجاؤه ورغبته وطلبه من الله وحده جل وعلا. ولهذا حرم الله جل وعلا علينا ان نسأل الناس الا فيما اذا اضطررنا ضرورة قد جاء في الحديث - [00:00:00](#) ان المسألة لا لا تحل الا لاحدى ثلاث. رجل اصيب بجائحة اجتاحت ما له فتحل له المسألة حتى يجد قواما من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يشهد ثلاثة من ذوي الحجي من قومه انه اصيب بفاق - [00:00:30](#) فتحل له المسألة حتى يجد قواما من عيش. ورجل تحمل حمالة يعني يصلح بين الناس تتحمل اموال في سبيل الاصلاح. يدفعها لمن يصلح بينهم. فمثل مثل هذا تحل له المسألة حتى يوفي هذا التحمل. اما ما عدا ذلك - [00:01:00](#) مسألة سحت. وهي خدوش او خموس في وجه صاحبها. يأتي يوم القيامة وليس على وجه مزعة لحم. لماذا؟ لان المسألة فيها افتقار لغير الله. وفيها التفات الى غير الله. فجوز الانسان بطلبه من المخلوق بان - [00:01:40](#) يأتي يوم القيامة وليس على وجهه مزعة لحم. عظام. وهي محرمة حرام كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم سحت سحت فليستكثر او لا يستقر. وجاء انها لا ان المسألة تكون نارا على من سأل اذا لم يكن يستحقها - [00:02:10](#) كل هذا صيانة من الله جل وعلا لوجه عبده ولقلبه ان يلتفت الى غيره او يطلب من غيره. فاذا الاستعاذة والطلب الذي هو الليات العود واللون. الاستعاذة واللياذة. يجب ان تكون بالله وحده. ولا - [00:02:40](#) كون الانسان يجهل بعض الاحكام التي يجب ان يكون عالما بها هل يكون ذلك عذرا له؟ في مثل هذا الامور لا يكون عذرا له. لماذا؟ لان التقصير منه. هو الذي قصر - [00:03:10](#) الا الله جل وعلا قد بين ورسوله صلى الله عليه وسلم انذر واعذر ولم يترك شيئا الا وضحه. فيجب على المرء ان يبحث عن امر دينه. ان يسأل اذا كان ما يعلم قد - [00:03:40](#) قال الله جل وعلا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فهذا فيه وجوب المسألة لمن لا يعلم. المقصود ان الاستعاذة يجب ان تكون بالله جل وعلا وحده. فمن استعاذ بغير الله - [00:04:00](#) فقد وقع في المحذور وقع في الشرك. كما قال الله جل وعلا وانه كان رجال من اني وانه كان رجال من الناس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهذا فعل المشركين. الذين اخبر الله جل وعلا عنهم بانهم يعوذون بالمخلوق - [00:04:20](#) وقد اخبر الرب جل وعلا ان المشرك لا يزداد بشركه الا ضرا وبعدا عن الخير. لهذا اخبر انهم زادوهم رهقا. وسيأتي ذلك. نعم. الاستعاذة هي الالتجاء والاعتصام. ولهذا يسمى المستعاذ به معاذا وملجأ - [00:04:50](#) اعوذ بالله قد هرب مما يؤذيه او يهلكه الى ربه ومالكة. وعطس ما واستجار به والتجأ اليه. وهذا تمثيل والا فما يقوم بالقلب من الالتجاء الى الله والاعتصام به والاتراح بين يدي الرب والافتقار اليه والتذلل له - [00:05:20](#) امر لا تحيط به العبارة. قال ابن القيم رحمه الله يعني ان الانسان اذا انطرح بين يدي ربه جل وعلا وعرف حقه واصبح ينزل كل حاجاته بالله وحده فانه يستغني به عن كل - [00:05:40](#) من سواه ويغتنب بهذا ويفرح فرحا عظيم. لا يوازيه فرح الدنيا. بكونه عرف ربه وعبده واعتصم به ولجأ اليه. واصبح غنيا بالله جل وعلا عن كل ما سواه والحقيقة هذا هو الغنى. وهذا هو العز. هذا العز المطلق والغنى المطلق. اما - [00:06:00](#) يكون له عزا ظاهرا في في الدنيا وهو منقطع عن الله فهذا سوف يذهب. وسوف لا ينفعه وكذلك الغنى اذا كان له غنى ظاهرا وهو

مستغن عن الله فسوف يذهب غناه ويعود فقرا. كما قال الله جل وعلا في الذي يؤتى كتابه - [00:06:30](#)

بشماله يوم القيامة يا ليتني لم اوتي كتاب لم اوتي كتابه ولم ادري ما حسابي يا ليتها كان سيادة القاضي ما اغنى عني ماليا هلك عني سلطانية عنده سلطان وعنده مال ولكن اصبح - [00:07:00](#)

ماله وسلطانه عليه وبالي. وذلك لانه استغنى عن الله جل وعلا بسلطانه في الدنيا ولانه اعتز بذلك وعلى عباد الله وتطاول عليهم فالمقصود ان العبد لا غنى له عن ربه جل وعلا طرفة عين. فيجب ان يكون مفتقرا اليه دائما. يجب - [00:07:20](#)

يجب ان يكون لاجئا اليه دائما عائدا به. ويكون معتصما به من شر نفسه اولاً. ومن شر الخلق الذين فيهم الشر ومن شر كل ما فيه شر. فانه اذا عرف الله جل وعلا ذلك - [00:07:50](#)

من نيته وقصده سوف يعيده وسوف يحميه من كل ما يؤذيه. نعم فقال ابن كثير الاستعاذة هي اللجوء الى الله. والالتصاق بجناحه من شر كل ذي شر. والعياذ يكون لدفع الشر - [00:08:10](#)

لطلب الخير. نعم. فقال الشارح وهي من العبادات التي امر الله تعالى بها عباده. كما قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله. انه هو السميع العليم. وامثال ذلك في القرآن كثير - [00:08:30](#)

قوله قل اعوذ برب الفلق وقوله قل اعوذ برب الناس فما كان عبادة لله فرصه لغير الله شرك في العبادة فمن صرف شيئا من هذه العبادات لغير الله فقد جعله شريكا لله في عبادته. ونازع الرب في - [00:08:50](#)

كما ان من صلى لله وصلى لغيره يكون عابدا لغير الله ولا فرق كما سيأتي تقريره قريبا ان شاء الله تعالى وذلك ان الله جل وعلا امر بالصلاة له فهو كما امر بالصلاة له امر بالاستعاذة به - [00:09:10](#)

والاستعاذة يكون تكون عامة في كل ما لا يقدر الانسان على صده عن نفسه. سواء كان حسيا او معنوي اما اذا كان حسي فقد مثلا يستعيز الانسان بمن يقدر ان يصده اذا كان قادرا - [00:09:30](#)

حاضرا سامعا. اما اذا كان معنوي فلا يجوز الاستعاذة به الا بالله جل وعلا ولهذا ذكر الله جل وعلا في القرآن الطريق تخلف مما هو مشاهد انه بالاحسان اليه ان تحسن اليه حتى تصبح محبوبا لديه وتصبح - [00:10:00](#)

متخلصا من اذاه. واما الشيطان الذي لا تشاهده ولا تراه فطلب فامر جل وعلا ان يستعاذ به. آآ ما قال الله جل وعلا ادفع بالتي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة. كانه ولي حميم. يعني - [00:10:40](#)

انها لو اذا وقعت بينك وبين انسان عداوة ادفع هذه العداوة بالحسن اليك. فانه سوف يعود عليك بالمودة. وتذهب عداوتك. ولكن الشيطان الذي لا تنظر اليه ولا ترى ليس هناك طريق للتخلص منه الا بان تلجأ الى الله وتعتصم به. هذا - [00:11:10](#)

بعد هذه الاية واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله. هذا هو الطريق الوحيد في التخلف من الشيطان. وعلى كل الاستعاذة جاءت مطلقة. يعني الامر بها جاء مطلقا كما سمعنا لقوله تعالى قل اعوذ برب الفلق قل - [00:11:40](#)

اعوذ برب الناس. وهذا قول قيل للنبي صلى الله عليه وسلم خاص به والامة تبع له في ذلك. يعني الخطاب خصص للنبي صلى الله عليه وسلم. وامته متبع له في ذاتك فيجب عليهم ان تكون استعاذتهم بالله وحده. نعم. وقول الله تعالى - [00:12:10](#)

وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن فزادوهم رهقا. قال ابن كثير اي كنا نرى ان لنا فضلا على الانس لانهم كانوا يعوذون بنا اي اذا نزلوا واديا او مكانا موحشا من البراري وغيرها كما كانت عادة العرب - [00:12:40](#)

في جاهليتها يعوذون بعظيم ذلك المكان من الجان ان يصيبهم بشيء يسوءهم. كما كان احدهم يدخل السادة اعداءه في جوار رجل كبير وذمامه وخسارته. فلما رأَت الجن ان الانس يعوذون بهم من خوفهم منهم زادوا - [00:13:00](#)

اي خوفا وارهابا وزعرا حتى يبقوا اشد منهم مخافة واكثر تعوذا بهم الى ان قال العالية والربيع وزيد بن اسلم رهق اي خوفا. وقال الاوفي عن ابن عباس فزادوهم رهقا اي اثما - [00:13:20](#)

وكذا قال قتادة الجن امة عظيمة. وهي مكلفة مثل ما كلف بنو ادم مكلفة بان تكون عابدة لله جل وعلا. وهم ذرية ابليس ومنهم المؤمن ومنهم الكافر ومنهم المتمرد الشيطان والله جل وعلا خاطبه في القرآن - [00:13:40](#)

وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يزرهم قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا. الى اخر السورة. فيقول
جل وعلا واذ صرفنا اليك نفرا - [00:14:20](#)

من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا. فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسى الى اخر الايات. والله جل وعلا - [00:14:40](#)

يخبر يوم القيامة عن الجن والانس انها جاءتهم النذر وجاءت هم الرسل وقامت عليهم الحجج. وانه لا حجة لهم. فهم مكلفون بعبادة
الله جل وعلا وفيهم المؤمن وفيهم الكافر وفيهم الفاسق وفيهم الصالح وغير ذلك. فالانس وهم على الارض - [00:15:00](#)

يمشون مع الناس. ليسوا تحت طباق الارض وليسوا فوقها. بل معها. ولكنهم كما اخبر الله جل وعلا يروننا من حيث لا نراهم هم يروننا
ويسمعون كلاما ونحن لا نشاهده. ولا نراهم ولكن ينبغي بل يجب على الانسان ان - [00:15:40](#)

من اعينهم. فلماذا يسن له اذا اراد ان يخلع ثوبه ان يسمي. لان الستر الذي بينك وبينه اسم الله جل وعلا. اذا سميت الله استترت منهم.
والا ليس هناك شيء يستتر من جدران او غيرها وقد جاء في الصحيح ان الانسان اذا اتى الى بيته - [00:16:10](#)

هذا الولوج الدخول في البيت. ان ذكر الله وقال بسم الله قال الشيطان لاصحابه الذين معه معك حرمت المبيت. فان دخل ولم يسم
قال لمن معه ادركتم فان قدم الطعام ولم يسمي قال ادركتم المبيت والعشاء. وربما - [00:16:40](#)

لكل الشيطان جني يشارك الانسان في بيته وفي طعامه وفي ولده ايضا. قد يشاركه في زوجه اذا لم يسم. ولهذا ينبغي للانسان ان
يعرف هذه الامور. ولا يكون جاهلا لان الرسول صلى الله عليه وسلم ارشدنا الى كل ما فيه الخير. وعلمنا هذه الاشياء - [00:17:10](#)

وقال لنا ان اخوانكم من الجن سألوني الطعام قلت لهم لكم كل عظم ذكر عليه اسم الله تجدونه اوفر ما كان له وكذلك على بهائمهم
بهائنا ولهذا حرم علينا ان نستجمر بعظم او روث. لان العظم طعام المؤمنين من الجن - [00:17:40](#)

والروس طعام بهائمهم. والمقصود ان الجن مكلفون. والله جل وعلا جعل لهم عقولا وجعلهم اهلا للامر والنهي. وجعل لهم جزاء يوم
القيامة من اطاع يكون في الجنة ومن عصى يكون في النار. ولهذا يقول الله جل - [00:18:20](#)

جل وعلا في سورة الرحمن كل ما ذكر اية من الايات التي فيها نعمه يقول فبأي الاء ربكما لا تكذبان يعني المقصود بالتنبيه هنا الجن
والانس. وقد جاء في الحديث - [00:18:50](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تلا هذه السورة على اصحابه قال ما لي اراكم لرد اخوانكم من الجن احسن من ردكم. قالوا ماذا
قالوا؟ قالوا كلما تلوت قوله - [00:19:10](#)

فبأي الاء ربكما تكذبان؟ قالوا لا يا ربنا ولا بشيء من نكذب فلك الحمد على كل حال يوجد اليوم بعض الناس من ينكر وجود الجن.
وانكار وجود الجن هذا كفر - [00:19:30](#)

وخروج من الاسلام. لانه امر تواترت عليه الادلة عليه كذب الله وكذلك ما جاءت به اثار الرسل وقد مثلا يلتبس الجن بالانس. ويدخله
لان الجن سلطوا على الانس اذا لم يتحصنوا منهم بذكر الله - [00:19:50](#)

باسماء الله وليس هناك مخلص الا بالالتجاء الى الله وذكر اسمائه وذكره. فذكر الله يطرد يطرد المردة من الجن. اما المؤمنون فهم لا لا
يؤذون انهم يعرفون ان هذا امر محرم. ولكن الجهلة والكفرة والمردة. فهم يتسلطون - [00:20:30](#)

على الانس بسبب جهلهم وبسبب غفلتهم وعدم ذكرهم والا فهم ضعفاء اذا ذكر المؤمن ربه وتحصن بذلك فانه يفر منه اشد الفرار وقد
جاء في وصف الذي يأكل الربا انه يوم القيامة - [00:21:00](#)

يقوم كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. والشيطان المقصود به الجنس هنا. يعني الجن انه يداخل الانسان فيسقطه يصبح
مجنون. والامم السابقة كل امة نبيها بانه مجنون. ويرمونه بذلك لانهم يعرفون ان الجن يلبسون الانس - [00:21:30](#)

وقد قال جل وعلا في ايات عدة يذكر جل وعلا ان الانس يستمتعون بالجن والجن يستمتعون بالانس واستمتاع بعضهم ببعض يكون
بالطاعة ويكون بغير الطاعة. بفعل الشهوة وغيرها. نسأل الله السلامة. فالمقصود - [00:22:00](#)

ان الجن امة مكلفة وهم يحظرون مع الناس الناس والناس لا يرونهم. واذا كان يوم القيامة حشروا جميعا. كل واحد يرى الآخر لان

القيامة هي محل الجزاء. فيصبح الانس لهم قرنا وازواج من الجن. الذين اضلوهم يقرنون معهم في النار. فيدخلون - 00:22:30
فيها جميعا وفي هذه الاية التي ذكرها وهي في سياق قوله تعالى قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا.
يهدي الى الرشd. الى ان قال - 00:23:10

وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا. ذكر المفسرون ان العرب كانت عادتهم اذا سافر احدهم ثم انساه
الليل انه يلجأ ويعود بكبير الجن. فيقول اعوذ بسيدي اهل هذا الوادي من سفهاء قومه فصار هذا فتنة - 00:23:30
للجن والانس. لان الجن بهذه الاستعاذة زادوا الانس رهقا. يعني تسلطوا عليه فاكثروا تخويفهم لانهم لما رأوا انهم يعوذون بهم قالوا
زدنا ان والانس فتسلط عليهم فكان هذا هو معنى زيادتهم الرهق والرهبق هو الطغيان والخوف - 00:24:10
هو الخوف والهلع او الطغيان. فاذا كان الرهبق عائدا الى الانس فهو الخوف. وان كان عائدا الى الجن فهو الطغيان. يعني ان استعاذة
الانس بالجن زادت الجن طغيانا وتعديا فاصبحوا يتعدون يتعدون على الانس من اجل ذلك. والاية تصلح لهذا وهذا. وقد - 00:24:40
جاء عن اه السلف المعنيين المعنيان جاء عن السلف انهم جعلوا الرهبق عائدا الى الانس وعائدا الى الجن. يعني ان الجن زاد
والانس خوفا لما استعاذوا بهم تسلطوا عليه. وكذلك الانس زاد والجن - 00:25:20

احيانا لما استعاذوا بهم يعني تكبرا وتجبرا وطغيانا على الانس لانهم قالوا اصبحنا سادة الجن والانس. وعلى كل المقصود من الاية ان
من الجن اخبروا انهم يخبرون ان استعاذوا بهم. وان هذا لا يجوز انه من الشرك. الذي - 00:25:50
جاء القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم بابطاله فهم يتبرأون منه ويخبرون عن امر وقع وهم يقلعون عن ذلك يعني المؤمنين منه.
نعم. فدل ذلك على ان الاستعاذة عبادة ويجب ان تكون بالله وحده وانها اذا وقعت الاستعاذة بالمخلوق ان هذا - 00:26:30
بذلك المستعاذ به. نعم. وذلك ان رجلا من العرب كان اذا امسى بواد قصر وخاف على قال اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه يريد
كبير الجن. وقد اجمع العلماء - 00:27:01

على انه لا يجوز الاستعاذة بغير الله. نعم. وقال من لا علي قاري الحنفي لا يجوز الاستعاذة بالجن فقد علمت لان الاستعاذة عبادة كما
سمعنا والعبادة لا يجوز ان تكون لغير الله جل وعلا. فاذا ثبت انها عبادة - 00:27:21
فيجب ان يكون ان تكون خاصة بالله وحده. فاذا يكون صرفها لغير الله كصرف سائر العبادات يكون شركا بالله. نعم. فقد ذم الله
الكافرين على ذلك وذكر الاية وقال قال تعالى - 00:27:41

يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياء بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي الله ان ربك حكيم عليم استمتع الانس بالجن في
قضاء حوائجه وامثال اوامره واخباره بشيء من المغيبات - 00:28:01

واستمتع الجن بالانس وتعظيمه اياه. واستعاذته به وخضوعه له. انتهى ملخصا يقول جل وعلا للجن يخاطبهم انكم اظللتم اناسا
كثيرا من الانس فيقول الانس خاطبون رب العالمين قد استمتع بعضنا ببعض. يعني انه - 00:28:46
انتفعوا بالجن اما بذكر باخبارهم ببعض المغيبات او بنفعهم النفع الذي هو نفع محدود. وكذلك الجن استمتعوا بالانس بطاعتهم
وعبادتهم لهم واستعاذتهم به. ويقولون بلغنا اجلنا الذي اجلت لنا. يعني ان الاجل الذي جعل له في الدنيا - 00:29:14
لقد انتهى وانهم حضروا بين يدي الله. ولكن هذا الازعان وهذا الاقرار. وهذا الاستسلام لله جل وعلا لا شيئا. ولهذا يقول جل وعلا النار
مثواك. خالدين فيها الا ما شاء الله. ان - 00:29:44

ربك حكيم عليم. فهذا النهاية التي يخبر الله جل وعلا عنها سواء المستعيز المستمتع او الذي الذي استعيز به كلاهما يكون تكون
نتيجته ان الله يجازيه بما يستحق. نعم. فاستماع - 00:30:04

الانسي بالجن في قضاء حوائجه وامثال اوامره واخباره بشيء من المغيبات واستمتع الجن بالانسي تعظيما وقد يكون الاستمتاع
بقضاء الشهوة. من هذا وهذا. وهذا يقع كثيرا في الجهل والذين تخلو قلوبهم من الايمان. ومن ذكر الله جل وعلا. فان الجن يستمتعون
بهم وهم يستمتعون بالجن - 00:30:34

نسأل الله العافية. نعم. واستعاذته به وخضوعه له. المقصود ان هذا يدل على ان الجن قد يلبس الانسي ويدخله. وقد جاء في

الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري - 00:31:04

ابن ادم مجرى الدم. فاذا كان يجري منه مجرى الدم فمعنى ذلك انه يستطيع ان يداخله ويكون في اسمي. نعم. قال المصنف وفيه ان كون الشيء يحصل به منفعة دنيوية لا يدل على انه - 00:31:24

ليس من الشرك يعني كون آا الانس اذا استعاذ بالجن مثلا قد يعيذه وكذلك اذا ذبح الانس للجن. قد مثلا يخرج الجني الذي فيه.

وينفعه في هذا فيكون في هذا نفع ولكن هذا ليس دليل على انه جائز. بل الله - 00:31:44

الله جل وعلا اخبرنا ان الخمر فيها منفعة. الخمر فيها منفعة ولكن مضرتها اعظم فليس كل ما فيه نفع يجوز فعله. والشرك قد يكون

فيه منفعة. مثل ولكن عاقبته وخيمة جدا. فالمقصود انه ليس كل ما فيه نفع - 00:32:14

جائز فعله. نعم. قال المصنف وعن خولة بنت حكيم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ

بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل - 00:32:44

من منزله ذلك رواه مسلم. نعم. هي خولة بنت حكيم بنت حكيم ابن امية السلمية يقال ام شريك. ويقال انها هي الواهة. وكانت قبل

تحت عثمان ابن مفعول. الواهة يعني - 00:33:04

التي جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهبت نفسها. ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يردّها. عنده رجل فقال يا رسول الله ان

لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها. وذكر الحديث - 00:33:24

وهذا الحديث من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. لم يضر شيء حتى يرتحل منه. هذا يدلنا على ان الاستعاذة

يجب ان تكون بالله او بصفة من صفاته. كلمات الله هي اوصاف - 00:33:44

صفة من صفاته. وكلماته جل وعلا تنقسم الى قسمين. كلمات دينية شرعية امرية مثل القرآن. فهو كلامه الديني الامري. الذي يشرع به

لعباده الاوامر وينهاهم عن النواهي. فهذا كلامه كلام الله جل وعلا - 00:34:14

الذي تكلم به واوحاه الى جبريل سمعه جبريل من الله جل وعلا ثم جاء به جبريل عليه السلام الى رسولنا صلى الله عليه وسلم فسمعه

الرسول صلى الله عليه وسلم من جبريل - 00:34:44

ثم الرسول صلى الله عليه وسلم سمعه اصحابه ثم لم تزل الامة يسمع بعضها كلام الله من بعض جيلا بعد جيل. الى يومنا هذا. والله

جل وعلا اخبرنا انه تولى حفظه بذلك. هذا من حفظه. فلو حاول اي محاول ان يغير او يذكر - 00:35:04

قيل في كلام الله ما استطاع. لان الامة كثير منها لا حصر له يحفظونه من زمن الرسول صلى الله عليه وسلم الى اليوم. فلو مثلا اراد

مريد سوء ان يغيرا في المصحف شيئا لكان الصبيان الذين في في الكتاتيب يردون عليه ويعرفون انه خطأ - 00:35:34

لان هذا امر محبوب نحفظه المسلمون في صدورهم. فضلا عن اثباته في الكتابة المقصود ان هذا القرآن كلامه الامري الشرعي. القسم

الثاني كلمات الله كلمات الكونية القدريّة وكلماته الكونية القدريّة - 00:36:04

هي التي يكون بها الاشياء ويقدرها بها. فهي التي لا يجاوزها بر ولا فاجر. اما كلماته الدينية الشرعية فان الفجار يتجاوزونها يعني

يعصون اوامرهم ويرتكبون نواهيهم. بخلاف الكلمات الكونية. فانه لا احد - 00:36:34

هل يستطيع ان يتعداها؟ والكلمات الكونية هي التي يقدر بها الاشياء ويكونها. فالكون كله يسير على وفق تقديره وتكوينه جل وعلا.

والعباد كلهم مسخرون تجري عليهم اقداره وقهره لا احد يستطيع ان يخالف قدر الله جل وعلا - 00:37:04

تكوينه التكويني غير الشرع. الكلمات الكونية غير الكلمات الشرعية وكلها صفة لله جل وعلا. وكلها يستعاذ بها. لانها من صفات الله.

ولهذا استدل العلماء بهذا الحديث على ان القرآن كلام الله. لان الرسول صلى الله عليه - 00:37:34

وسلم لا يأمر بالاستعاذة بمخلوق. امر ان نستعيذ بكلماته اذا هي من صفاته جل وعلا. ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعين

بذلك. وقد اخبر ان الاستعاذة بالمخلوق شرك. فدل هذا على ان الاستعاذة بكلمات الله - 00:38:04

هي استعاذة بصفته جل وعلا. وكلامه من صفاتك. قال ابن عبد البر وكانت صالحة فاضلة وقوله اعوذ بكلمات الله التامات شرع الله

لاهل الاسلام ان يستعيذوا به بدلا عما يفعله - 00:38:34

واهل الجاهلية من الاستعاذة بالجن. فشرع الله للمسلمين ان يستعيذوا باسمائه وصفاته. وهذا في الحقيقة هو المعاد لا الجن الجن ما يستطيعون ان يعيدوا الانسان من كل شيء. ولكن اذا استعاذ بالله فان الله يحميه من كل - [00:38:54](#)

لا يؤذيك. نعم. قال القرطبي قيل معناه الكلمات التي لا يلحقها نقص ولا عيب. يعني التامات اذا كانت مثلا التامات تفسر يراد بها الدينية فهي تامة في الصدق والعدل وكمال الشر. تامة من جميع هذه الامور. وان كانت يراد بها الكون - [00:39:14](#)

فهي التي لا يمكن ان يلحقها نقص او او يختلف او يتخلف مرادها في حال من الاحوال. فهي تامة من هذه الناحية. يعني لا يمكن ان ما اريد تكوينه بها فهي تامة من هذه الناحية اذا كانت كونية. واذا كانت - [00:39:44](#)

دينية فهي تامة من ناحية العدل والصدق والكمال في الشرع. نعم كما يلحق كلام البشر. وقيل معناه الشافية الكافية. وقيل الكلمات هنا هي القرآن. فان واخبر عنهم بانه هدى وشفاء. وهذا الامر على جهة الارشاد الى ما يدفع به الازي. نعم - [00:40:14](#)

لما كان ذلك استعاذة بصفات الله تعالى كان من باب المندوب اليه المرغب فيه. وعلى هذا حق المستعيذ بالله او باسمائه وصفاته ان يصدق الله في التجائه اليه. ويتوكل في ذلك عليه ويحضر ذلك - [00:40:44](#)

في قلبه ويحضر ذلك في قلبه. فمتى فعل ذلك وصل الى منتهى طلبه ومغفرة ذنبه قال شيخ الاسلام رحمه الله وقد نص القائمة كاحمد على انه لا يجوز الاستعاذة بمخلوق وهذا مما استدل - [00:41:04](#)

على ان كلام الله غير مخلوق. هذا مما استدلوا به على ان كلام الله غير مخلوق. قالوا لانه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه استعاذ بكلمات الله وامر بذلك. ولهذا نهى العلماء عن التعاويذ التي لا يعار معناها - [00:41:23](#)

خشية ان يكون فيها شرك. التي تكون مثلا في كلمات او كلمات مركبة او حروف ليس لها معنى يعني لا يجوز الاستعاذة بها. لان شرط والاستعاذة بالكلمات التي يكون ان يكون من كلام الله باسماء الله وصفاته. معروفة المفهومة - [00:41:43](#)

العربية فلا بد ان يكون لها معنى مفهوم يعرف اما اذا كانت لدى الحروف يقول اخذ حرف من من اسم الله هو حرف من الرحمن وحرف من العزيز وحرف من الكريم وما اشبه - [00:42:13](#)

فيجمعها ويقول انا استعين باسماء الله. هذا لا يجوز. لانه لابد ان يكون هناك معنى. يكون معنى معروف وقد تكون مثلا الحروف المركبة اسمى شياطين. فيكون يستعيذ الشياطين فيكون شرك - [00:42:33](#)

قال وقال ابن القيم ومن ذبح للشيطان ودعا واستعان به وتقرّب اليه بما يحب فقد عبده وان لم يسمي ذلك عبادة ويسميه استخداما وصداً. هو استخدام من وصدة هو استخدام من الشيطان له. فيصير - [00:42:53](#)

من خدم الشيطان وعابدين وبذلك يخدمه الشيطان لكن خدمة الشيطان له ليست خدمة عبادة فان الشيطان لا يخضع له ولا يعبد كما يفعل هو به انتهى. قوله من شر ما خلق - [00:43:13](#)

قال ابن القيم رحمه الله اي من كل شر في اي مخلوق قام به الشر من حيوان او غيره جنسيا كان او او هامة او دابة او ريحا او صاعقة. اي نوع كان من انواع البلاء في الدنيا والاخرة. وما - [00:43:33](#)

انا هنا موصولة وليس المراد بها العموم الاطلاقي بل المراد التقليدي بل المراد التقييدي الوصفي والمعنى من شر كل مخلوق فيه شر. لا من شر كل ما خلقه الله فان الجنة والملائكة والانبياء ليس فيهم شر - [00:43:53](#)

والشر يقال على شيئين على الالم وعلى ما يفضي اليه. نعم. قوله لم يضره شيء حتى يمتن من منزله من شر ما خلق. يدلنا على ان الشر مخلوق. وليس الشر جل وعلا في صفات الله - [00:44:13](#)

وفي افعال الله وانما هي في المخلوق الذي يخلقه الله جل وعلا. اما الله جل وعلا فليس اليه شر كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم في مناجاته لربه والشر ليس اليك. ولهذا - [00:44:33](#)

لا يضاف الشر اليه جل وعلا. لا وصفا ولا فعلا. لن ينزل عنه. لان افعاله كلها خير وصفاته خير. وهو ما يفعل الا الخير جل وعلا. وانما الشر يكون في المفعول - [00:44:53](#)

المفعول المخلوق. او مثلا يعذب سائله كما قال الجن مؤمن الجن في ما خصه الله جل وعلا علينا. لما قال وانه وانا كنا نقعد وانا كنا

وانا كنا وانا كنا نقعد منها - [00:45:13](#)

قاعدة للسمع فمن فمعن يستمع الان يجب له في هذا الرصد وانا لا ندرى اشر اريد لمن في الارض. اشر اريد. اين الفاعل؟ لم يذكر الفاعل. وانا لا ندرى شرب اريد لمن في الارض. حدث الفاعل هنا ادبا مع الله جل وعلا. ام اراد بهم ربهم رسولا - [00:45:43](#)

لما جاء الروم اضافوه الى الله جل وعلا. فيحذر فاعله ويدخل اوضة الى المخلوق لقوله جل وعلا قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق من شر ما خلق فجعل الشر في المخلوق. ولا يوافق الله جل وعلا. وذلك ان اوصاف الله جل - [00:46:13](#)

الله ليس فيها شر. والشر يكون اظافي لمخلوقاته. يكون اظافي بمعنى انه ما كان شرا لهذا يكون خيرا للآخرين. فمثلا المطر اذا جاء قد يغرق من يغرق في ويهلك ماله فيكون بالنسبة اليه فيه شر. ولكن - [00:46:43](#)

بل هو خير للناس وللارط. ومثل ذلك الشمس والليل والنهار وغير ذلك. فالمقصود ان الشر يكون في مخلوقات الله. لا يكون في فعل الله جل وعلا ولا في وصفه في الشر وليس اليه - [00:47:13](#)

ولهذا طعام من شر ما خلق. يعني لما اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فهو الشر يكون في المخلوق. والشر اصله الخلو من الخير. فاذا وجد الخير يكون هذا الذي اه هل الخير الذي وجد اصله من الله؟ هو الذي - [00:47:33](#)

وهو الذي وضعه في هذا المحل. واذا اخلى الله جل وعلا فضله من هذا المحل جاء الشر من قبل المخلوق ولهذا ما يصيب الانسان شيء الا من جراء فعله من جراء ذنبي ذنبه الذي يفعل الانسان - [00:48:03](#)

وما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك. فكل الخير يكون من واما المصائب والشرو وما يترتب على ذلك فهو من فعل الانسان من افعاله ومعاصيه ومخالفاته. وكون الله جل وعلا يخلق هذا وهذا ما يدل - [00:48:23](#)

على انه يتصف به تعالى وتقدس لان كونه قدره قدر هذا الشيء ودخل في مخلوقات هو وصفا لمن قام به الشر يكون وصفا لمن قام به. وصفا للمخلوق نعم قال قوله لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك؟ قال القرطبي هذا خبر صحيح وقول صادق علمنا - [00:48:53](#)

اما دليلا فصحيح وان تجربة فليس صحيحا لكل ولا ينبغي ان نكون ان مثلا نختبر اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم بالتجربة لان الانسان قد مثلا يجرب هذا الشيء فيتخلف المقصود المخبر به. فيظن انه كذب لو كان على هذا - [00:49:23](#)

وانما التخلف يكون من قبله هو. قد لا يكون صادقا في قوله وارتجائه واستعادته فيتخلف مقتضى ذلك. ولا يدل على ان الخبر ليس صحيح. المقصود ان الاخبار ما تقاس بالتجربة - [00:49:53](#)

وانما اذا ثبتت بالسنة وجب قبولها واعتقاد صحتها كتبوا فيها والانسان والناس يختلفون حسب التطبيق في تطبيق يختلفون منهم من يكون صادقا ومنهم من لا يصدق في الفعل والاعتقاد لا يتخلى المخبر به بها. فلا يظن ان هذا يكون مقياسا او ان - [00:50:13](#)

يعني يجب ان ترجع اليه الاخبار نعم. قال فاني منذ سمعت هذا الخبر عملت عليه فلم يضرني شيء الا ان تركته فلذغتني عقرب بالمهدفة ليلاً؟ المهدية. قال فلتبتني فتذكرت بنفسى فاذا بي قد نسيت ان اتعوذ بتلك الكلمات. قال المصنف رحمه الله فيه مسائل - [00:50:53](#)

دون تفسير اية الجن. نعم. انه كان رجال الانس يعبدون برجال من الجن فزادوهم معطا مر معناها نعم. كونه من الشرك. يعني الاستعاذة بالجن من الشرك. وهذا المقصود فكذلك الاستعاذة من جميع المخلوقات. اه والاستعاذة بالاموات اعظم من ذلك. لان الاموات - [00:51:23](#)

ليس عندهم سماع بما يقال ولا غير ذلك. يعني السماع الذي به او ينفعون به نعم. قال الثالثة الاستدلال على ذلك بالحديث. لان العلماء يستدلون به على ان كلمات الله - [00:51:53](#)

ضيوفك قالوا لان الاستعاذة بالمخلوق شرك. الرابعة اذا الحديث يعني ان كلمات الله جل وعلا صفاته غير المقصود ان كلمات الله من صفاته وانه لا يجوز الاستعاذة بما لان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر ان الاستعاذة بالمخلوق شرك. فاذا تكون الاستعاذة - [00:52:13](#)

وبكلماته من تكون كلماته ومن صفاته. الاستعاذة بها استعاذة من صفاته. نعم رابعا فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره الى الدعاء على اختصاره انه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا يضره شيء - [00:52:43](#)

في هذا فضل عظيم ينبغي الانسان يحفظ هذا الدعاء والا يخل به وان يصلح الله جل وعلا في ذلك اما الاستدلال بان كلمات الله جل وعلا غير مخلوقة فامر واقع - [00:53:03](#)

وكان هذا في وقت لما ظهر الزنادقة الذين في الواقع ارادوا ان يفسدوا عقائد المسلمين على الناس بامور مركبة. يزعمون انها عقل اياه انها اذلة. اه برهانية ثم استطاعوا ان يصلوا الى خلفاء - [00:53:23](#)

وان يكونوا هم الذين يوجهونه فزينوا لهم دعوة الناس بل ارغام الناس على هذا فحصل من الفساد ومن القتل وسفك الدماء من جراء ذلك ما هو في الواقع عاق؟ عار الى الان يقرأه الانسان في تاريخ اولئك - [00:53:53](#)

حتى زينوا لبعض الخلفاء انه يكتب على ستار الكعبة ليس كمثله شيء وهو العزيز الحكيم. فرارا من قوله وهو السميع البصير. لانهم لا يثبتون الصفات الله جل وعلا جعل الله وكان كانوا يقولون لو نستطيع ان نحك بعض الايات من المصحف لحككناه - [00:54:23](#)

سلطوا على المسلمين ما يسمونه عقل وهو في الواقع جهل. وقتل من قتل من كبار العلماء من جراء ذلك. ولهذا صاروا لهم مقالات معينة واستبدلوا اصولا خمسة وظعوا عليها دينهم بدل الاصول التي جاء بها الرسول شهادة ان لا اله الا هو - [00:54:53](#)

وان محمدا رسول الله. واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحي البيت. هذه اصول المسلمين. الذي التي منوا عليها دينار انه جاءوا باصول اخرى غير هذه من اين اتوا بها؟ احنا لم يأتينا رسول جديد - [00:55:23](#)

ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وانما لبسوا على الناس وجاؤوا بامور من عقولهم. والمقصود ان هذه فتنة ذهبت فلا ينبغي بحثها نعم قوله باب من الشرك قوله باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او - [00:55:43](#)

ادعو وغيره قال شيخ الاسلام رحمه الله الاستغاثة هي طلب الغوث وهو ازالة الشدة. كالاستفسار المصري والاستغاثة طلب العون. وقال غيره الفرق بين الاستغاثة والدعاء ان الاستغاثة لا الا من المكروه والدعاء والدعاء اعم من الاستغاثة. لانه يكون من المكروب وغيره. فعطف الدعاء على - [00:56:07](#)

استغاثة من عقد العام على الخاص فدينهما عموم وخصوص بطلا. يجتمعان في مادة وينفرد الدعاء عنها في مادة وكل استغاثة دعاء وليس كل دعاء استغاثة. يعني ان الدعاء عن واشمل - [00:56:37](#)

حيث تدخل فيه الاستغاثة والاستغاثة تكون دعاء خاص. وهو في حالة الشدة والكره. نعم وقوله او يدعو غيره اعلم ان الدعاء نوعان. دعاء عبادة ودعاء مسألة ويراد به في القرآن هذا تارة وهذا تارة ويراد به مجموعهما فدعاء المسألة هو طلب ما ينفع - [00:56:57](#)

من جلد من جلب نفع او كشف ضرر. ولهذا انكر الله على من يدعو ولهذا انكر الله على من يدعو احد من دونه ممن لا يملك ضرا ولا نفعاً كقوله تعالى قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعاً. والله - [00:57:27](#)

وهو السميع العليم وقوله قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هوانا الله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى قل انه هدى الله هو الهدى وامرنا - [00:57:47](#)

يسلم لرب العالمين وقال ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين قال شيخ الاسلام رحمه الله فكل الدعاء فكل دعاء فكل - [00:58:07](#)

دعاء عبادته. فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة. وكل دعاء مسألة متضمن في دعاء العبادة قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعون خفية انه لا يحب المعتدين. وقال تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين. بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون - [00:58:27](#)

ان شاء وتسنون ما تشركون. وقال تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. وقال قال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا تباركت كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو - [00:58:57](#)

بالغة وما دعاء الكافرين الا في ضلال. وامثال هذا في القرآن في دعاء المسألة اكثر من ان يحشر. وهو دعاء العبادة لان السائل اخلص

سؤاله لله وذلك من افضل العبادات وكذلك الذاكرة لله - [00:59:17](#)

ونحوه طالب من الله في المعنى فيكون داعيا عابدا. المعنى ان دعاء دعاء المسألة متضمن لدعاء العباد. ودعاء العباد مستلزم لدعاء المسألة. التضمن والتزام معناه ان الانسان اذا سأل الشيء فانه يخضع ويذل - [00:59:37](#)

ويستكين وهذا هو العباد. فيكون في ضمن السؤال عباد ومن هنا حرمت مسألة الانسان يعني ان يسأل الانسان احد من الخلق لانه يذل له يذل له قلبه ويستكين له يخضع له. وهذا لا يجوز ان يكون الا - [01:00:07](#)

الله جل وعلا لانه عباد. فيكون تحريم المسألة صيانة للانسان صيانة له واكراما له من الله جل وعلا. اكرمه بان لا يخضع لمخلوق مثله يكون خضوعه لله وحده. ويكون استغناؤه بالله وحده. ويكن افتقاره الى الله وحده - [01:00:37](#)

كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من الفقر الا اليك يستعيز من الافتقار المخلوق والاستيقاظ الى الله عباد. اما الافتقار الى المخلوق فهو شرك. فهذا - [01:01:07](#)

معنى كونه يتضمن العباد. دعاء المسألة يتضمن العباد. اما دعاء العباد كونه يستلزم المسألة ذلك ان المصلي والمزكي المتصدق والذاكر والتالي يطلب بفعله هذا ثواب. يطلب من الله ان يسيبه على ذلك. وهذا هو دعاء المسألة - [01:01:27](#)

كونه يطلب الثواب او يطلب اللاتجاء وآ الاستعاذة من العذاب. ومن المعلوم ان المخلوق لابد له لابد له من طلب النفع الذي ينفعه ومن الهرب من المضر. مضطر هذا اضطرار لابد له من ذلك. وكذلك الاسباب التي تجلب تجلب النفع - [01:01:57](#)

هو بحاجة اليها. والاسباب التي بها يدفع الضر. من العذاب والمؤلم الالم وغيرها. وهذه الامور كلها بيد الله. فالعبد مضطر الى ما ينفعه. ومضطر الى دفع لا يضر ومضطر الى تحصيل السبب الذي به جلب نافع والى - [01:02:37](#)

التحصيل السبب الذي به دفع المغر. فهو بامس الحاجة الى هذه الامور. وهذه كلها يجب ان تطلب من الله وحده ما تطلب من المخلوق يتبين لنا ان الامر كله بيد الله وان الانسان - [01:03:07](#)

يجب ان يكون خاضعا لله وان يكون عبدا لله من جميع الوجوه. والدعاء داخل في هذا الدعاء يشمل هذا كله. سواء دعاء مسألة او دعاء عباد. نعم فتبين من قول شيخ الاسلام ان دعاء العباد مستلزم من دعاء المسألة كما ان دعاء المسألة - [01:03:27](#)

دعاء العباد. وقد قال تعالى عن خليله واعتزلتم وما تدعون من دون الله. وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا. فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا. يعني ان - [01:03:57](#)

هذه الاية بينة ان الدعاء عباد. بانواعه. لانه اولا قال واعتزلكم وما تدعوه. ثم بعد ذلك قال تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون. تبين ان الدعاء عباد وانهم اذا دعوا شيئا - [01:04:17](#)

كانهم عبدوا. وهذا كثير. نعم. فصار الدعاء في انواع العباد. من انواع العباد. فان قوله وندعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي. عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا. كقوله زكريا ربي - [01:04:37](#)

وهن العقل مني واشتعل الرأس شيئا. معنى قوله عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا. معناه اني اذا دعوت رب فسوف يهب يهب لي ما اريد ولن اشقى. ولن اشقى لان الذي يدعوه ربه لا - [01:04:57](#)

لابد ان يحصل له النفع والخير سواء في العاجل او في الاجل كذلك قول زكريا فلم اكن بدعاء ربي شقيا. في دعائك بدعاء الله جل وعلا ما يشقى الانسان. اذا دعا - [01:05:17](#)

ربه فهو يهب له ما دعاه سواء عاجلا او اجلا. فلن يشقى الداعي الذي يخلص دعوته لله. نعم. كقوله زكريا ربي اني وانا العبد مني واشتعل الرأس شيئا لم اكن بدعاء ربي شقيا. نعم. وقد امر الله تعالى به في مواضع من كتابه كقوله ادعوا ربكم - [01:05:37](#)

تضرعا وخفيا. يعني امر بالدعاء. في مواضع كثيرة من كتابه. وكذلك جاءت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة في الامر بالدعاء واخبر ان الله اذا لم يدعى يغضب اذا لم يدعوه - [01:06:07](#)

يغضب عليه. وهذا من كرم الله وجوده جل وعلا. المخلوق اذا دعوته قد يغضب عليك. وقد تستثقل دعوتك ويكرهك. لانه ضعيف وفقير محتاج الى ما في يده. فلا يريد احد يأخذه منه. او يطلب - [01:06:27](#)

اما الرب الجواد الكريم فانه يدعو عباده الى ان يدعوه. وآ اذا لم يدعوه غضب عليه. ويحب الملحين بالدعاء الملحين. الذين يكثر
الدعوة ويبالغون فيها. يعني يكثر الدعاء ويبالغون فيه يحبهم جل وعلا. لكرمه وجوده. نعم - [01:06:47](#)

كقوله انه لا يحب المعتدين ولا يفسد في الارض بعد اصلاحها ونعود وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين. لهذا تعليم لنا من ربنا
جل وعلا ان يكون دعاؤنا رفعا وخفية. يعني ان يكون في الخفاء. يكون بين الانسان وبين ربه. والا يكون يرفع به - [01:07:17](#)

صوته ولهذا كان السلف يحرصون على اخفاء الدعاء فيكون دعاؤهم همسا بينهم وبين ربهم جل وعلا امثالاً لامر الله. ولهذا جاء عن
بعضهم ان بين دعاء العلانية ودعاء سبعين ضعف يعني دعاء الدعاء في الخفية افضل لانه اقرب الى الاخلاص - [01:07:47](#)

اه قد مثلاً يعرض الانسان عوارض للدعاء المسموع الذي يسمعه غير هذا امرنا جل وعلا ان نخفيه. ادعوا ربكم تضرعا وخفية. اما
التضرع فهو الافتقار والذل والخضوع ان يذل ويخضع ويظهر فقره لله جل وعلا. يظهر فقره - [01:08:17](#)

وساقته فهذا هو التضرع وتضرع الى الله جل وعلا واذا كان الانسان متصفاً بذلك بالتضرع وبالاخفاء الدعاء بالخفاء فانه لن يتخلف
تتخلف الاجابة لن تتخلى في الاجابة الا لامر قدره الله جل وعلا. وكذلك قوله وادعوه - [01:08:47](#)

خوفاً وطمعا ايضاً هذا من الاداب التي علمنا الله جل وعلا في الدعاء ينبغي الانسان يمتثل ذلك ان تكون دعوته بين الرجا والخوف.
يدعو الله يرجو. يرجو ان يجيبه. يتعلق به - [01:09:17](#)

ويظن به الخير والاحسان والكرم ولكنه يخاف من نفسه يخاف ان خلف الاجابة بسببه هو بسبب نفسه. من كونه لا يخلص. من كونه لا
يصدق في كونه يعرض له عوارض او كونه يأكل حراماً او كونه يكثر الذنوب - [01:09:37](#)

وما اشبه ذلك من العوارض التي ما يخلو منها انسان. والمقصود الادب مع الله جل وعلا في هذه العبادة التي يعلمنا الله جل وعلا اياها
نعم. وهذا دعاء والمسألة المتضمن للعبادة فان الداعي يرغب الى المدعو ويخضع له ويتذلل ورباط هذا - [01:10:07](#)

ان كل امر شرعه الله لعباده وامرهم به. ففعله لله عبادة. فاذا صرف في تلك العبادة شيئاً لغير الله فهو مشرك يصادم لما بعث الله به
رسوله من قوله. فدخله هذا الافعال والاقوال - [01:10:37](#)

كل امر امر الله جل وعلا به عباده فاذا فعله الانسان فهو داع داع يدعو الله جل وعلا دعاء عبادة. لانه يفعله يطلب الثواب. ويخاف
فيما لو لم يفعله من عقاب الله. وهذا - [01:10:57](#)

هو معنى المسألة معنى السؤال نعم. هو مشرك مصادم لما بعث الله به رسوله من قوله الا اعبد مني وسيأتي بهذا مسجد ضلال ان شاء
الله تعالى. قال شيخ الاسلام رحمه الله - [01:11:17](#)

السنية فاذا كان على عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم ممن انتسب الى الاسلام من مرض مع عبادته العظيمة فليعلم ان المنتسب
الى الاسلام والسنة في هذه الازمان قد يملك ايضاً - [01:11:37](#)

من الاسباب منها الغلو في بعض المشايخ علي بن ابي طالب رضي الله عنه بل فكل من غلى في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعاً
من الالهية مثل ان يقول يا سيدي فلان - [01:11:57](#)

او اغثنى او ارزقني او انا بحسبك ونحو هذه ونحو هذه الاقوال. فكل هذا وضلال مستتاب صاحبه. فان تاب والا قتل فان الله سبحانه
وتعالى انما ارسل الرسل ليعبد وحده لا شريك له ولا يدعى معه رجال اخر. والذين يدعون مع الله - [01:12:17](#)

يدعون مع الله آلهة اخرى مثل المسيح والملائكة الهة والذين يدعون مع الله آلهة اخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا
يعتقدون انها تخلد الخلائق او تنزل المطر او تنبت النبات - [01:12:47](#)

وانما كانوا يعبدونهم او يعبدون قبورهم او يعبدون صورهم. ويقولون لا نعبدهم الا ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله
سبحانه رسوله عن دعا احد من دونه لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة انتهى. وقال ايضاً يعني - [01:13:07](#)

الغلو الذي ذكر يقول ان الانسان قد يمرق من الدين في هذه الازمان مثل ما اخبر الرسول الله عليه وسلم انه في وقته ان ناساً يمرقون
من الدين كما يملك السهم والرامية وقصد بذلك الخوارج - [01:13:37](#)

كما بينت الاحاديث يقول انه يجوز ان يكون في وقتنا ووقته في القرن السابع رحمه الله ان من يمرق من الدين كما يمرق السهم من

الرمية. ثم بين ما كان في وقته - [01:13:57](#)

من المروق من الدين. وهو الغلو في المشائخ. يعني في المقبورين والغلو هو تجاوز الحد بان يمدحهم او يحبهم اكثر مما شرعه الله جل وعلا وامر به هذا هو الغلو ثم بين ان الغلو في هذا كثير ولكنه - [01:14:17](#)

تفاوت فهو عند بعضهم يكون في علي ابن ابي طالب جعلوا له نوعا من وهذا وقع في زمنه. زمن امير المؤمنين علي رضي الله عنه. بل في مواجهته ان سبأية اتباع عبد الله ابن سبأ اليهودي الماكر الخبيث الذي دخل - [01:14:47](#)

الاسلام مفسدة تسترا حتى يتمكن من الدسائس التي دسها على طعاف اه والابصار وضعاف الارادات من المسلمين. فتمكن من ذلك. فكان يقول لهم ان علي فيه جزء من الالهية فانطل هذا - [01:15:17](#)

والقول على كثير من الناس واعتقدوا هذا في حياة علي رضي الله عنه. حتى انهم قابلوه وقالوا له انت فقال ويلكم من انا؟ قالوا انت الهنا. يقولون له مقابلة. فقال ويلك - [01:15:47](#)

ويلكم هذا الكفر ان لم ترجعوا قتلتمكم. فغير لهم ثلاثة ايام فلم يرجعوا فامر بحفر تحصر وامر بالحطب ان يلقي فيها فاضرمها نارا فاخذ الذين منهم والقاهم في النار احياء. حرطهم احياء. ومع ذلك هذا الماكر الخبيث - [01:16:07](#)

فر منه وقال هذا دليل على انه هو الاله. لان النار لا يحرق بها الا ربها الا الله فزاد البلاء بلاء. ولم يزل باقيا هذا في اتباع ابن سبأ. الى - [01:16:37](#)

اليوم فهم يعبدونه ويؤلهونه. وبعضهم يعتقد انه نبي وبعضهم يزيد ويعتقد انه ولما مات قالوا ما مات. وانما هو في السحاب. وسوف يعود. وزعموا ان الرعد صوته اعتقدوا الرجعة الرجعة انه يرجع الى الدنيا - [01:16:57](#)

سيقتل الذي زعم انه مات. وكذلك يقول والغلو ايضا في عيسى ابن مريم لانهم جعلوه جعلوا عيسى هو الله. ومنهم من قال انه ثالث ثلاثة. ومنهم من قال هو ابن الله. كما - [01:17:27](#)

ذكر الله جل وعلا ذلك في القرآن. وهؤلاء الذين قالوا هذا القول من بني ادم لهم عقول ولهم ابصار ولهم اسماء مع ذلك اعتقدوا ان مخلوقا مثلهم هو الذي يدبر وهو الذي يملك الجنة والنار - [01:17:47](#)

ويملك ما في القلوب. فاذا الانسان يخاف عليه. يخاف ان يخرج من الدين لادنى سبب لان الله جل وعلا اذا زاغ قلب الانسان فانه لا يملك وربما يزين للانسان سوء عمله فيراه حسنا فيصبح لا فائدة فيه ولا - [01:18:17](#)

به الا ان يهديه الله. نعم. وقال ايضا من جعل بينه وبين الله يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم فقط. لان هذا هو شرك المشركين في الواقع. هو الشرك الذي ذكره الله جل وعلا - [01:18:47](#)

من اول الامم الى اخرهم. في قصص الانبياء التي قصها علينا في القرآن لنعتبر بها. ونتعظ لاننا ونحن المقصودون نحن المقصودون بهذا القصص اما الامم السالفة انتهى امرها انتهى اهل الخير في - [01:19:07](#)

الجنة واهل الشرك والشر في النار. ولا ينفعهم ذكرهم وما جرى لهم. وانما المقصود بقصصهم نحن نعتبر بهم. وكل امة من الامم المشتركة التي بعثت بعث اليها رسول من رسل الله جل وعلا بين الله جل وعلا ان شركهم انهم يدعون - [01:19:27](#)

يطلبون منها ان تقربهم الى الله وان تشفع لهم فقط. ما فيهم من يعتقد ان المدعو الذي يدعوه سواء كان ادميا او صورة ادمي او قبره او ملك من الملائكة او نبيا من الانبياء او غير ذلك ما فيهم من يعتقد انه خلق السماء او بعضها او خلق الارض - [01:19:57](#)

او شيئا منها او انه يحيي او انه يميت او انه يستطيع ان ينزل المطر او يستطيع ان ينبت نباتا ما في احد اعتقد هذا ابدا كلهم يقولون ان الذي خلق الخلق كله والذي يملك الموت - [01:20:27](#)

الحياة والذي يملك النفع والضر هو الله وحده. لا شريك له في ذلك ولكن عبدوا من عبدوهم ليشفعوا لهم عند الله. عبدوهم ليدعوا ليدعوا ليدعوا لهم الله يدعون لهم الله فقط يقول ندعوهم وهم يدعون الله لنا لان الله جل وعلا - [01:20:47](#)

قربهم ولانهم لا ذنوب لهم مثلنا. ونحن مذنبون فاذا سألناهم كان انجح لمسألة واقرب الاجابة. هذا على حد زعمهم. عقولهم التي قاسوا ما يقع لهم فيما بينهم فيما اذا كان عندهم رئيس مثلا او كبير. وكان الانسان بعيدا عنه فانه يقول اذهب الى - [01:21:17](#)

من هو قريب منه الى وزيره او صديقه او اخيه فاسأله حتى يشفع لي فيكون اية اجابة طلبي فهم قاسوا رب العالمين جل وعلا على هذا. فصاروا يسألون الشفعاء ويجعلون الوسائط هذا هو شرك المشركين قديما وحديثا. اما حديث الان فالذين مثلا يتجهون الى الاولياء - [01:21:47](#)

يقولون ان الله ملكهم بعض الاشياء. وان الله اكرمهم. اكرمهم بانهم اذا دعوا استطاعوا ان يجيبوا. وهذه دعوة مجرد دعوة لا برهان عليها. لا دليل لهم على ذلك. الا انهم - [01:22:17](#)

ادعوا هذه وسوف يتبين لهم كذبة. ان دعواهم هذه باطلة فهي مثل شرك المشركين تماما والمقصود ان هذا هو الشرك هذا هو اصله الذي وقع فيه الناس نعم. ويدعوهم ويسألهم - [01:22:37](#)
من اتخذ وسائل. وقال من اتخذ؟ وقال ايضا من جعل بينه وبين الله يتوكل عليكم ويدعوهم ويسألهم الكفرة اجماعا. ما قاله عنه صاحب الفروع وصاحب الانصاف وصاحب الاقناع وغيرهم وذكرهم وذكره شيخ الاسلام ونقلتم عنه في الرد على ابنه في مسألة وصائب. نعم - [01:22:57](#)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى ومن انواعه يعني الشرك طلب الحوائج من من الموتى والاستغاثة والتوجه اليهم. وهذا اصل شرك العالم. العالم. العالم. وهذا اصل الشرك العالم. فان الميت قد انقطع - [01:23:27](#)

وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا. فضلا عن من استغاث به او سأل ان يشفع له الى الله وهذا من جهله بالشافعي والمشفوع عنده. وسيأتي تنمة كلامه. يعني ان الشافع عبد من عباد الله - [01:23:47](#)
كل شافع يشفع عبد لا يملك مع الله شيء. اما المشفوع فهو المشفوع عنده فهو الله القهار الذي بيده ملك كل شيء. وقد اخبر جل وعلا انه لا يأذن للشافع الا لمن - [01:24:07](#)

قضيا قوله وعمله. ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وقال جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واخبر جل وعلا انه اذا قامت القيامة وحظر الخلق بين يديه قامت الملائكة انه لا احد يتكلم الا من اذن له الرحمن يقال صوابا. الايات في هذا كثيرة جدا كثيرة - [01:24:27](#)

تبين ان هؤلاء ظالون وانهم مخطئون اعظم الخطأ وانهم قد وقعوا في الشرك وان قولهم هذا مجرد والدعوة لا دليل عليها. نعم. وسيأتيك ثمة كلامه كتاب الشفاعة ان شاء الله تعالى. وقال الخافض محمد - [01:24:57](#)

عبد الهادي رحمه الله تعالى برده على السبكي بقوله ان المبالغة في تعظيمه اي الرسول صلى الله عليه واله وسلم واجبة ان اريد بهم مبالغة بحق ما يراه كل كل احد تعظيما حتى الحكم الى قبره - [01:25:17](#)
له والطواف به واعتقاد انه يعلم الغيب وانه يعطي ويمنع ويملك ويملك لمن استغاث به من دونه الله الضر والنفع وانه يقضي ثوابت السائلين المكروبين وانه يشفع بمن يشاء يدخل الجنة من يشاء. فدعوى المبالغة فدعوى المبالغة في هذا التعظيم مبالغة في الشرك. وانسلاخ من جملة الدين - [01:25:37](#)

انا يجب ان يكون هذا على حسب الشرع امر الله جل وعلا. تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم واجب ولكن ليس في دعوته وفي عبادته والاستغاثة به وانما هو في تعظيم امره - [01:26:07](#)

وتعظيمه تعظيم قدره الذي امر الله جل وعلا به باتباعه. بطاعته واتباعه. هذا هو تعظيمه. كل انسان ويتبع سنته ويدعو الخلق يدعوهم الى دينه الذي جاء به ويجتهد في ذلك هذا هو الذي يرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي يأمر به. اما ان - [01:26:27](#)

او ان يدعي له ما هو ملك لله يقول يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم ان لم تكن في معاد اخذ بيدي فضلا والا فقل لي اذلك - [01:26:57](#)

وما اشبه ذلك ان يكون هو المدعو وهو المستغاث به فهذا في الواقع تعظيم تعظيم على خلاف امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم. وهو يوقع في الشرك مبالغة في ذلك مبالغة في الشرك - [01:27:13](#)

مثل ما يقول لعبد الهادي رحمه الله انسان مقيد ما هو على نظره وعلى هواه يجب ان يكون متقيدا بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. في قوله وفي فعله وفي جميع - [01:27:33](#)

ما يرجو ثوابه ويخاف عقابه يعني ما كان عبادة كل عبادة يجب ان تكون ان يكون العابد فيها متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا امر متفق عليه لا خلاف فيه بين - [01:27:53](#)

اما الذي يخالف فيه فهو لا يعد من العلماء في الواقع. فكل العلماء يقولون ان العبادة لها شرطين احدهما ان تكن على وفق ما جاء به الرسول صلى الله عليه - [01:28:13](#)

يكون الانسان متبعا فيه. والثاني ان تكون خال ان تكون خالصة لله جل وعلا. فاذا تخلف واحد من هذين الشرطين في العبادة فهي مردودة غير معتبرة. الانسان ليس على على هواه وعلى دعواه. يجب ان يكون متقيدا بالشرع. نعم. وفي الفتاة - [01:28:33](#)

والدجاجة من كتب الحنفية قال علماؤنا من قال ارواح المشائخ حاضرة تعلم تعلم تعلم يذكر يعني ارواح المشايخ الاموات. اذا ماتوا انها حاضرة يعني حاضرة عند تعلم ما يقول وما يفعل قل انه من قال هذا فهو كافر يكون كافرا لانه ادعى - [01:29:03](#)

لله جل وعلا لغيره من المخلوقين. ومن المعلوم ان الاموات مثل ما ذكرنا انهم اضعف من الاحياء لان الحي يستطيع ان يتصرف يستطيع ان يذهب ويأتي ويستطيع ان يعمل اما الميت ما يستطيع شيء. قد انتهى امره واصبح - [01:29:33](#)

بعمله كما قال الله جل وعلا كل نفس بما كسبت رهينة واخبر جل وعلا ان الميت ممسك ان النفس ممسكة عنده. ان الله يمسك اه من يتوفاهم. كما في آيات كثيرة اما كون الميت يسمع يسمع الذي مثلا يسلم عليه اذا جاء عند قبره - [01:29:53](#)

فهذا لا يدل على انه يستطيع ان يجيبه. او يستطيع ان يسأل له او يستطيع ان ينفعه. وامر الموت امر غيبي لا نعرفه ولا نعرف حقيقة ولكن قريب منه النو والانسان في نومه - [01:30:23](#)

لا يتصرف ولا يستطيع ان يعمل شيء وان كان يرى انه يفعل شيء. هو في الواقع لا يفعل والنوم نوع من الموت. ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم قيل له اينام اهل - [01:30:43](#)

اهل الجنة؟ قال لا. النوم نوع من الموت او قسم من الموت. واهل الجنة لهم الحياء كاملة ما ينامون. اذا كملت الحياة ما يحتاج الانسان الى نوم. اذا كملت حياته ما احتاج الى نوم. وانما يحتاج - [01:31:03](#)

الى النوم ما دام ضعيف. ما دامت حياته ناقصة. والمقصود ان دعوى ان الميت يعلم او يتصرف هذا من اعتقد ذلك او قال به فهو على خطر عظيم ستجرف هار في نار جهنم. نسأل الله العافية. الامر كله لله جل وعلا. وكون - [01:31:23](#)

الميت يسمع ما يدل على انه يتصرف ولا يدل على انه ينفع - [01:31:53](#)